حكايات لطفلى

من الحكم الذهبية

٢

طَائِرُ السَّمَّانِ المُتَخَاصِم

تأليف: لوسى يعقوب

رسوم: محمد فايد

دار الرشاد

يُحكَى أنَّ سِمَّانَةً (نَوْعاً مِنَ الطُّيورِ)

كَانَتْ تَعِيشُ فِى غَابةٍ ، وَكَانَتْ هَذِهِ السِّمَّانَـةُ

رَئِيسَـةَ طَائِفَـةِ (جَمَاعَةِ) السِّمَّانِ المَوْجُودِ فِى تِلْكَ

الغَابَـةِ ، وَكَـانَ يُعَـدُّ بالأُلُـوفِ .

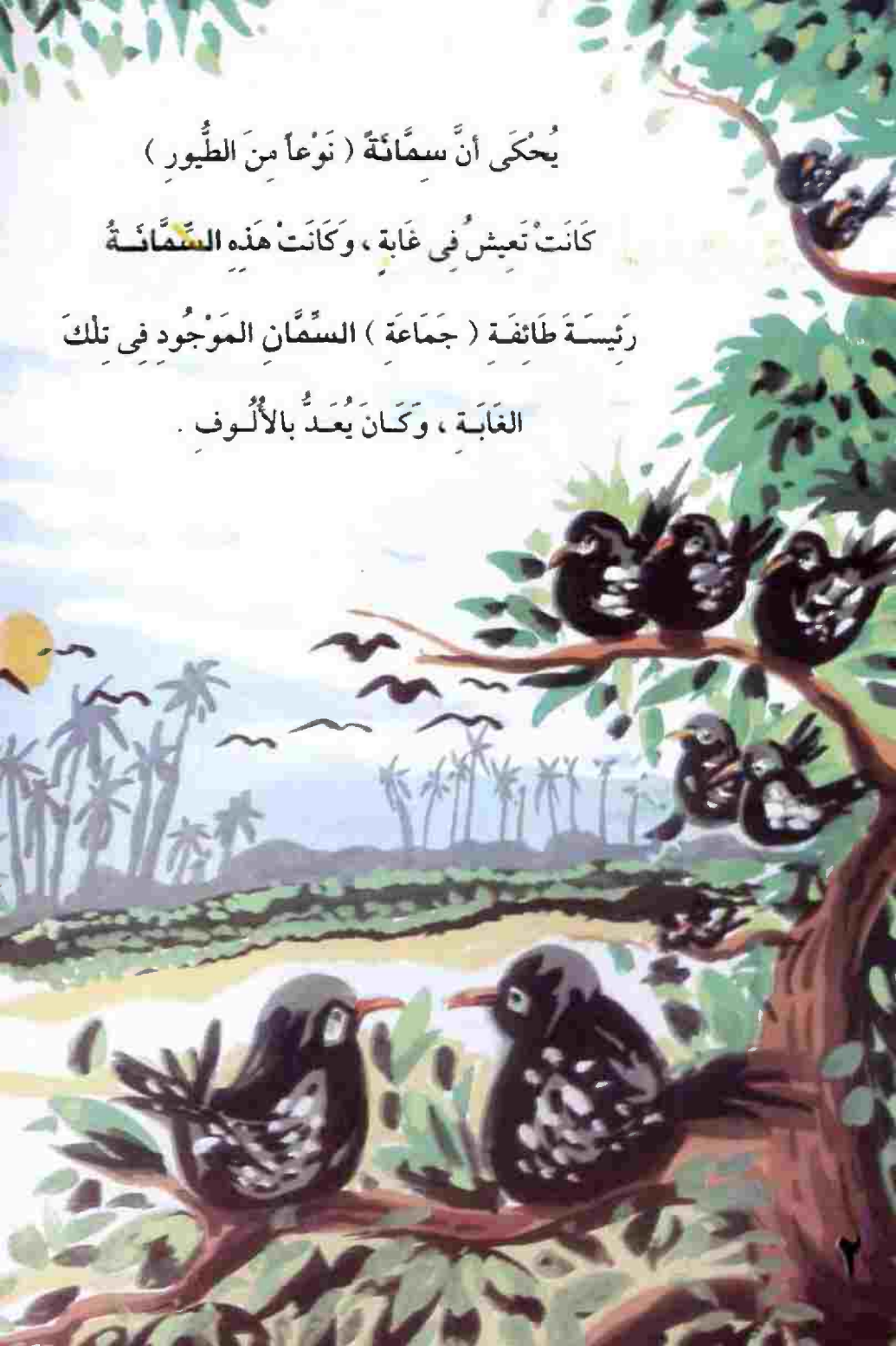

وَحَدَثَ أَنَّ صَيَّاداً تَعَوَّدَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الغَابَةِ كُلَّ يَوْمٍ ،
وَيُقَلِّدَ صَوْتَ مَلِكَةِ السِّمَّانِ تَقْلِيداً تَامّاً ..

حَتَّى كَانَتْ طُيورُ السَّمَّانِ تَنْخَدِعُ بِصَوْتِهِ ، وتَظُنُّ أَنَّهُ صَوْتُ مَلِكَةِ السَّمَّانِ ؛ فتُقْبِلُ إليه حَائِمَةً ، وتَحُطُّ (تَنْزِلُ) حَوْلَهُ بِالمِئَاتِ ، فَيُلْقِي الصَّيَّادُ عَلَيْهَا شَبَكَتَهُ وَيَظْفَرُ (يَفُوزُ) بِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْهَا ، وَيَرْجِعُ بِهَا إِلَى البَيْتِ ، فَتُسَرُّ امْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ بِصَيْدِهِ .. فَيَبِيعُ مِنَ الطُّيورِ مَا يَشَاءُ ، وَيَأْكُلُ مَعَ أَوْلَادِهِ مَا يَشَاءُ .. وَهَكَذَا .. كَانَتِ الأَحْوَالُ مُتَيَسِّرَةً لِلصَّيَّادِ ، وَلَكِنْ إِلَى حِينٍ .

وَذَاتَ يَـوْمٍ رَأَتْ مَلِكَةُ السَّـمَّانِ أَنَّ عَدَدَ رَعِيَّتِهَـا (طُيُورِ السَّمَّانِ) يَقِلُّ؛ فَجَمَعَتْهُمْ ، وَقَالَتْ لَهُمْ : « إِنَّ صَيَّادًا مِنْ بَنِى آدَمَ يَخْـدَعُـكُمْ بِصَـوْتِـهِ الَّذِى يُـقَـلِّـدُ بِهِ صَـوْتِى ، ثُمَّ يَقْـتَنِصُ (يَصْطَادُ) بَعْـضـاً مِنكُمْ لِيَذْبَحَهُ ، ويَأْكُلَهُ ، أَوْ يَبِيعَـهُ لِبَنِى جِنْسِهِ (لِلنَّاسِ) ، فَالرَّأْىُ عِنْدِى أَنَّهُ مَتَى جَاءَ وَحَضَرَ ـ كَعَادَتِه ـ نَجْتَمِعْ كُلُّـنَا وَنَحْمِلْ شَبَكَتَهُ مَعاً .. وَنُلْقِهَا عَلَى أَرْضٍ شَائِكَةٍ فَنُسَبِّبَ لَهُ تَعَباً » .

فَأَطَاعُوا قَـوْلَهَا ، وَعَمِلُوا بِهِ ؛ فَكَانَ الصَّـيَّادُ يَرجِـعُ فَارِغاً مُـتْعَباً مِنَ المَـجْهُـودِ الَّذِى بَذَلَـهُ فِـى تَخْلِيصِ شَبَكَتِهِ مِنَ الشَّوْكِ .

وَأَخِيراً .. قَالَتْ لَهُ زَوْجَـتُهُ : « مَا هَذَا ؟ .. إِنَّكَ تَأْتِى الآنَ فَارِغَ اليَدَيْنِ مِنَ الصَّيْدِ ، فَلِمَنْ تُعْطِى صَيْدَكَ كُلَّ يَوْمٍ .. ؟ » .

قَالَ الصَّيَّادُ : « يَا عَزِيزَتِى .. إِنِّى لاَ أُعْطِى صَيْدِى لأَحَدٍ ، وَلَكِنَّ طُيُورَ السَّمَّانِ تَعِيشُ الآنَ فِى اتِّحادٍ وَوِئَامٍ ، وَلاَ يُوجَدُ

بَيْنَهَا خِصَامٌ أَوْ شِقَاقٌ (خِلَافٌ) ، وَلَوِ اسْتَطَعْتُ إِلْقَاءَ الخِصَامِ بَيْنَهَا، حِينَئِذٍ أَرْجِعُ مُحَمَّلاً بِكَثِيرٍ مِنَ الطُّيُورِ ـ كَعَادَتِي فِي الأَيَّامِ السَّالِفَةِ (السَّابِقَةِ) ـ وَعِنْدَئِذٍ يَمْتَلِئُ

فَمُكِ ضِحْكاً، وَقَلْبُكِ فَرَحاً » .

وَبَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ :

اتَّفَقَ (حَدَثَ) أَنَّ سِمَّانَةً دَاسَتْ

بِقَدَمَيْهَا عَلَى رَأْسِ سِمَّانَةٍ أُخْرَى ؛

فَقَالَتِ السِّمَّانَةُ الْمُعْتَدَى عَلَيها ـ غَاضِبَةً ـ :

« مَنِ الَّتِى دَاسَتْ عَلَى رَأْسِى .. ؟ » . فَقَالَتِ السِّمَّانَـةُ الأُخْرَى :

« أَنا فَعَلْتُ هَذا ـ وَلَكِنْ مِنْ غَيرِ قَصْدٍ ـ فَأَرْجُوكِ أَنْ تُسَامِحِينى » .

وَلَكِنَّ المُعْتَدَى عَلَيها ـ وَكَانَتْ قَوِيَّةً ـ

اسْتَشَاطَتْ غَضَباً (اشْتَدَّ غَضَبُهَا) وَقَالَتْ مُحْتَدَّةً (بِشِدَّةٍ) :

« أَظُنُّكِ أَنْتِ الَّتِي رَفَعْتِ الشَّبَكَةَ أَمْسِ ، وَأَلْقَيْتِهَا عَلَى الشَّوْكِ » .

قَالَتِ الأُخْرَى : « لاَ ، بَلْ أَنْتِ الَّتِي فَعَلْتِ هَذَا ، وَقَدْ جَاهَدْتِ حَتَّى سَقَطَ الرِّيْشُ مِنْ جَنَاحَيكِ » .

فَقَالَتِ السِّمَّانَةُ المُعْتَدَى عَلَيهَا :

« وَلَكِنَّكُمْ ـ مَعْشَرَ السِّمَّانِ ـ نَاكِرُو الجَمِيلِ ؛

لِذَلِكَ فَأَنَا قَرَّرْتُ ـ مُنْذُ الآنَ ـ أَنْ لاَ أَمُدَّ يَدِى إِلَى

شَبَكَةِ الصَّيَّادِ مَرَّةً أُخْرَى » .

وَفِى اليَوْمِ التَّالِى لِلْمُشَاجَرَةِ :

جَاءَ الصَّيَّادُ ، وَأَلْقَى شَبَكَتَهُ .. فَقَالَتِ

السَّمَّانَةُ القَوِيَّـةُ لِلطُّيُورِ : « إِنْ كُنْتُمْ أَقْوِيَاءَ ؛

فَأَرُونِى إِذَا كُنْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تُحَرِّكُوا الشَّبَكَةَ مِنْ مَكَانِهَا » .

فَغَضِبَتْ طُيُورُ السَّمَّانِ مِنْ هَذَا الكَلَامِ ، وانْقَسَمَتْ إِلَى فَرِيقَيْنِ :

جَمَاعَـةٍ مِنْ أَصْدِقَاءِ السَّمَّـانَةِ القَوِيَّةِ ، وَجَمَاعَةٍ أُخْـرَى مِنْ أَصْدِقَاءِ

السَّمَّانَةِ الضَّـعِيفَةِ ، وَأَخَذَتْ كُلُّ جَمَاعَةٍ تَشْـتُمُ الجَمَاعَةَ الأُخْرَى

وَتَـتَّهِمُهَا بِالضَّعْفِ ، وَتَشَاجَرَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا مَعَ الأُخْرَى ..

وَفِى هَذِهِ الأَثْنَـاءِ : انْـتَهَزَ الصَّيَّادُ الفُرْصَةَ ، فَاقْتَـنَصَ (اصْطَادَ) عَدَداً

وَافِراً (كَبِيراً) مِنَ السَّمَّانِ ، وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ مَسْرُوراً .

أَصْدِقَائِى :

« الخِصَـامُ نَقِيصَةٌ (خَطَأٌ كَـبِيرٌ) وَضَرَرٌ يُصِـيبُ الإِنْسَانَ ؛

فَإِنَّ الكُلَّ فِى وَاحِدٍ ، وَالاتِّحَادَ قُوَّةٌ » .

أسئلة

١ ـ ما اسْمُ الطُّيُورِ الَّتى تحْكى هذه القصَّةُ عَنْهَا ؟

٢ ـ هَلْ تعْرِفُ طُيُوراً أُخْرَى غَيْرَهَا ؟ .. وَمَا هى ؟

٣ ـ كَيْفَ يَصْطَادُ الصَّيَّادُ الطُّيُور ؟ .. وَهَلْ هُنَاكَ وَسَائِلُ أُخْرَى للصَّيْدِ ؟ .. وَمَا هى ؟

٤ ـ مَاذَا حدثَ للطُّيُور عنْدَمَا تخَاصَمَتْ ؟ .. ولمَاذَا انْتصرَ الصَّيَّادُ ؟

٥ ـ مَاذَا تعَلَّمْتَ مِنْ هَذه القصَّة ؟

يعقوب ، لوسى .
طائر السمان المتخاصم / تأليف لوسى يعقوب ؛
رسوم محمد فايد .
ط ١ . القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٦ ص ؛ ٢٤ سم . (حكايات لطفلى . من الحكم الذهبية ؛ ٢)
تدمك ٢ ٠٧٥ ٣٦٤ ٩٧٧
١ قصص الأطفال ٢ القصص العربية
أ فايد ، محمد (رسام)
ب العنوان
جـ السلسلة ٨١٣,٠٢

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى . القاهرة
تليفاكس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Dar al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ٢٠٠٧ / ٩٠٣٦
جمع : أرمس
تليفون : ٧٩٦٤٤٠٤
طبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٣٣٥٦٠٩٨ ٣٣٥١٠٤٣
تصميم غلاف : الفنان عبادة الزهيرى
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م
مراجعة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة